



الكرسي الرسولي

كلمة قداسة البابا فرنسيس

صلاة التبشير الملائكي

الأحد 27 أكتوبر/تشرين الأول 2019

ساحة القديس بطرس

Multimedia

أيها الإخوة والأخوات الأعزّاء، صباح الخير!

القداس الإلهي، الذي احتفلنا به هذا الصباح في بازيليك القديس بطرس، اختتم الجمعية الخاصة لسينودس الأساقفة لمنطقة الأمازون. تُذكرنا القراءة الأولى، من سفر يشوع بن سيراخ، بنقطة انطلاق مسيرة السينودس: ابتهاج الفقير "يبلغ إلى الغيوم" لأن "الله يسمع صلاة المظلوم" (سي 35، 16، 21). وصلت إلينا صرخة الفقراء مع صرخة الأرض من الأمازون. بعد هذه الأسابيع الثلاثة، لا يمكننا التظاهر بعدم سماعها. إن أصوات الفقراء، إلى جانب أصوات الكثيرين من داخل وخارج السينودس-رعاة وشباب وعلماء-تدفعنا إلى عدم البقاء غير مباليين. لقد سمعنا غالبًا العبارة "بعد فوات الأوان": هذه جملة لا يمكن أن تبقى شعارًا.

ماذا كان السينودس؟ اللفظة تعني السير معًا: سرنا معًا مطمئنين، نستمد القوة والعزاء من الله. سرنا معًا، ننظر بعضنا إلى بعض، ونستمع بعضنا إلى بعض بصدق ودون إخفاء الصعوبات، ونختبر جمال المضي قدمًا متحدّين من أجل الخدمة. يحثنا على هذا الرسول بولس في القراءة الثانية لهذا اليوم: في لحظة صعبة وحاسمة له، إذ كان يعلم أنه "سَيُقَدِّمُ قَرِيبًا لِلرَّبِّ-أَي سَيُعَدِّمُ-وَقَدْ اقْتَرَبَ وَقْتُ رَحِيلِهِ مِنْ هَذِهِ الْحَيَاةِ" (را. 2 طيم 4، 6) كتب في تلك اللحظة: "ولكنّ الربّ كانَ معي وَقَوَانِي لِتُعْلَنَ الْيَشَارَةُ عَنْ يَدِي عَلَى أَحْسَنِ وَجْهِ وَيَسْمَعَهَا جَمِيعُ الْوَثَّيِّينَ" (آية 17). هذه هي رغبة بولس الأخيرة: لا يطلب شيئًا لنفسه أو لأقربائه، بل يطلب أن يُعْلَنَ الْإِنْجِيلُ لِجَمِيعِ الْأُمَمِ. هذه الرغبة تأتي قبل كل شيء وتُعتبر أكثر من أي شيء. قد يكون كل منا قد تساءل عدة مرات عما يجب القيام به من خير من أجل حياته الخاصة. إنها اللحظة لنسأل أنفسنا: "أنا، ما الخير الذي يمكنني أن أفعله من أجل الإنجيل؟"

هذا ما سألتناه في السينودس، وكلنا رغبة في فتح طرق جديدة لإعلان الإنجيل. يمكننا أن نبشر فقط بما نعيشه. ولكي نعيش يسوع والإنجيل يجب أن نخرج من أنفسنا. شعرنا بعد ذلك بأننا مندفعون للانطلاق، وترك الشواطئ المريحة في موائلنا الآمنة لكي نغوص في المياه العميقة: ليس في مياه المستنقعات والأيدولوجيات، ولكن في البحر المفتوح حيث يدعونا الروح إلى إلقاء شباكنا.

من أجل المسيرة القادمة، لنبتهل إلى العذراء مريم، المبجلة والمحوبة والملقبة بملكة الأمازون. لقد أصبحت ملكة ليس بالفتوحات بل بالاشتغاف والاندماج: بشجاعة الأم المتواضعة أصبحت حامية لأبنائها والمدافعة عن المضطهدين،

عبر أنفتاحها الدائم على ثقافة الشعوب -لا توجد ثقافة نموذجية ولا نقيّة، تنقي الآخرين، يوجد إنجيل طاهر يتأقلم مع الثقافات. نوكل إلى العذراء مريم، التي تولت رعاية يسوع في منزل الناصرة الفقير، أفقر أبنائها وكل بيتنا المشترك.

صلاة التبشير الملائكي

بعد صلاة التبشير الملائكي

أيها الإخوة والأخوات الأعزاء!

يتجه فكري بشكل خاص نحو الشعب اللبناني الحبيب، وخاصة الشباب منهم، الذين أسمعوا صراخهم في الأيام الأخيرة أمام التحديات والمشاكل الاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية في بلادهم. إنني أحث الجميع على البحث عن حلول عادلة من خلال الحوار، وأتضرع إلى مريم العذراء، ملكة لبنان، حتى يستمر هذا البلد، وبدعم من المجتمع الدولي، في أن يكون مكاناً للتعايش السلمي واحترام كرامة كل إنسان وحرية، لما يعود من فائدة لمنطقة الشرق الأوسط بأكملها التي تعاني كثيراً.

هذا هو يوم الأحد الأخير من شهر تشرين الأول/أكتوبر، وهو شهر الرسائل، الذي حمل لهذا العام طابع استثنائي، وهو أيضاً شهر الوردية. أجدد الدعوة إلى صلاة مسبحة الوردية من أجل رسالة الكنيسة اليوم، لا سيما من أجل المرسلين والمرسلات الذين يواجهون صعوبات كبيرة. وفي الوقت نفسه لنستمر في صلاة مسبحة الوردية من أجل السلام. إن الإنجيل والسلام يسيران معاً.

أتمنى لجميعكم أحداً مباركاً. من فضلكم، لا تنسوا أن تصلّوا من أجلي. غداً هنيئاً وإلى اللقاء!

© جميع الحقوق محفوظة - حاضرة الفاتيكان 2019